

الدرس الرابع: المنهج الاستدلالي

يمكن تعريف الاستدلال بأنه البرهان الذي ينطلق من قضايا معينة ويتجه نحو قضايا أخرى تتبع منها، ويكون منحى الاستدلال من إما القول أو الحساب، حيث يتم إجراء عمليات حسابية للتوصل إلى استنتاجات رياضية معينة. كما يقوم القاضي بالاستدلال باستناد إلى ما لديه من معرفة بالقضايا السابقة والمبادئ القانونية.

1. قواعد الاستدلال:

1.1 - البديهيات:

هي القضايا الواضحة والبيّنة بذاتها، والتي لا يحتاج الإنسان لتقديم برهان عليها لأنها تعتبر صحيحة بدون ذلك. تتميز البديهيات بثلاث خصائص:

- الوضوح:

إذ تكون القضية واضحة بذاتها ويمكن للعقل فهمها دون الحاجة إلى برهان.

- الأصالة:

تكون قضية بديهية منطقية وليست مستمدة من مبادئ أو قضايا أخرى.

- العمومية:

تكون قاعدة صورية عامة ومتفق عليها من قبل كل العقول في كل المجالات.

من أمثلة البديهيات:

- "الكل أكبر من الجزء"

- "ب طرح الأشياء المتساوية تكون النتائج متساوية"

المصدر: من تلخيص الأستاذ المكلف بالمادة استنادا إلى محاضرات منشورة للأستاذة وردة سالمى، بعنوان - منهجية العلوم القانونية-، كلية الحقوق جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،

2023-2022.

- "من يملك الأكثر يملك الأقل"

هذه القوانين تعتبر صحيحة بدون الحاجة إلى برهان، حيث يمكن للعقل التعرف عليها مباشرة وتقبلها كحقائق أولية ذات وضوح بديهي.

2.1-المسلمات:

وهي كل قضية التي ليست بينة بذاتها ولا تكون عامة ومشتركة، ولكن يتم قبول صحتها دون الحاجة إلى برهان، تعتبر أقل يقينية من البديهيات. هذه القضية يتم التسليم بصحتها والاعتراف بها بشكل عام من قبل العقول، ولكن لا يمكن إثبات صحتها بوسائل برهانية. صحة هذه القضية تظهر من خلال نتائجها، وهي أقل قوة إقناعية مقارنة بالبديهيات.

مثال على هذا النوع من القضايا هو "الإنسان (المتعاقد) يفعل دائماً ما ينفعه". يعترف الناس بهذه القاعدة بشكل عام ويعتبرونها صحيحة، ولكن لا يمكن إثبات صحتها بطرق برهانية، بل يتم التسليم بها بناءً على التجربة والتفاعل مع الواقع.

3.1-التعريفات:

التعريف هو التعبير عن طبيعة المعرف بذاته وعن محتواه بمفرده، ويتألف من جزئين رئيسيين هما:

الشيء المراد تعريفه: هو الجزء الذي يتم تحديده ووصفه في التعريف.

المعرف: هو البيان الذي يحدد خصائص وعناصر الشيء المعرف.

مفهومها العام: يمثل عبارة تصف معنى مصطلح معين.

مفهومها الخاص: يشكل تعبيراً عن طبيعة الشيء المعرف باستخدام مصطلحات مضبوطة ودقيقة.

المصدر: من تلخيص الأستاذ المكلف بالمادة استناداً إلى محاضرات منشورة للأستاذة وردة سالمى، بعنوان - منهجية العلوم القانونية-، كلية الحقوق جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2022-2023.

2. أدوات المنهج الاستدلالي:

1.2- القياس:

القياس هو عملية عقلية منطقية تستخدم كأداة للبرهان، حيث تبدأ من مسلمات معينة تتجه نحو أمور مفترضة غير مضمونة صحتها. يقوم القياس على اتحاد بين العلة (السبب) والنتيجة بين الشيء المقيس والشيء المقاس عليه.

تتمثل عملية القياس في استنتاج أمور جديدة أو مفترضة باستخدام المعلومات المتاحة والمسلمات الأولية. يعتمد القياس على الترتيب المنطقي للمعلومات وربط العلاقات بين مختلف العناصر.

بالنسبة للقياس في مجال العلوم القانونية فإنه يعتبر وسيلة يلجأ إليها المفسر أو المطبق للقاعدة القانونية لاستكمال ما يشوبها من نقص، بهدف إيجاد حلاً لتطبيقها على مسألة غير منظمة بالقانون، باستعارة الحل الذي يقرره القانون لمسألة مماثلة تم تنظيمها بالفعل. يعتبر استخدام القياس المنطقي أمراً هاماً لحل النزاعات القانونية. يتضمن ذلك تطبيق قاعدة قانونية محددة على العناصر الواقعية للنزاع، مع ربط هذه العناصر بالقاعدة القانونية عبر استخدام القياس المنطقي. وهذا ما يساعد في الوصول إلى الحل المناسب للنزاع.

2.2- التجريب العقلي:

التجريب العقلي هو عملية عقلية تعتمد على فرضيات يضعها العقل، ثم يقوم بتجربة صحتها وفقاً لضوابط عقلية محددة، وبعد ذلك تستخلص النتائج من هذه التجارب. يتمثل هذا النوع من العقلانية في وضع فرضيات معينة، ثم اختبار صحتها من خلال استخدام العقل والمنطق. ثم استخدام النتائج المستمدة من هذه التجارب للوصول إلى استنتاجات.

3.2- التركيب:

المصدر: من تلخيص الأستاذ المكلف بالمادة استناداً إلى محاضرات منشورة للأستاذة وردة سالمى، بعنوان - منهجية العلوم القانونية-، كلية الحقوق جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2022-2023.

التركيب هو عملية عقلية تنطلق من القضايا الصحيحة الجزئية وتؤدي إلى استخراج النتائج العامة. يتم ذلك من خلال تفكيك الاقتراحات إلى عناصرها، ثم يتم إجراء عملية عقلية لترتيبها وتنظيمها، وأخيراً التحقق من صحة النتائج. يكون الترتيب عادة من الخاص إلى العام، حيث يتم استنتاج العناصر العامة من القضايا الجزئية الموجودة.

المصدر: من تلخيص الأستاذ المكلف بالمادة استناداً إلى محاضرات منشورة للأستاذة وردة سالمى، بعنوان - منهجية العلوم القانونية-، كلية الحقوق جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2023-2022.